[54] صلى ا عليه وآله وسلم وغزواته ومصالح الاسلام والمسلمين. ولم يكن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يحتاجه في شخصياته وما يتعلق بها بمكة قبل الهجرة فإن عمه أبا طالب سلام ا عليه كان متكفلا لذلك كله قبل زواجه بخديجة، وبعده كان مال خديجة تحت يده وهي في طوعه، وإنما وقعت الحاجة بعد الهجرة لتوسع نطاق الاسلام، وتمطط أمره فكان يحتاج إلى تجهيز الجيوش وقيادة العساكر، وهؤلاء رجال بني سالم بن عوف، ورجال بني بياضة، ورجال بني ساعدة وفي مقدمهم سعيد بن عبادة، ورجال بني الحرث بن الخزرج، ورجال بني عدي أخوال رسول ا الأكرمين كل منهم رفع عقيرته يوم دخوله صلى ا عليه وآله المدينة بقوله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة (1). ولم يكن عند أبي بكر يومئذ من المال غير ما جاء به من مكة أربعة أو خمسة أو ستة آلاف درهما - إن كان جاء به وأنى لك بإثباته ؟ - وما عساها أن تجدي نفعا وماهي وما قيمتها تجاه ذلك السلطان العظيم ؟ لكنا مع غض النظر عن ذلك نسائل أيضا مدعي الانفاق إنه متى أنفقها ؟ وفي أي مصرف أدرها ؟ وفي أي أمر بذلها ؟ ولأي حاجة سمح بها ؟ ولم خفي ذلك على خلق ا من أولئك الصحابة ؟ ولماذا عزب عن المؤرخين ؟ فلم يسطروها في صحائف التاريخ ولا ذكروها في فضائل الخليفة، وهل قام عمود الاسلام وتم أمره بهذه الدريهمات المجهول مصرفها ؟ وعاد أبو بكر أمن الناس على رسول ا بماله ؟. والعجب كل العجب إن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كانت له أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سرا، وبدرهم جهرا، فأنزل ا فيه القرآن فقال: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون (2) سورة البقرة 274. _____ (1) أسلفنا حديثه في الجزء السابع ص 269. (2) أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر وابن جرير. راجع تفسير القرطبي 3: 347، تفسير البيضاوي 1: 185، تفسير الزمخشري 1: 286، تفسير الرازي 2: 369، تفسير ابن كثير 1: 326، تفسير الدر المنثور 1: 363، تفسير الخازن 1: 208، تفسير الشوكاني 1: 265، تفسير الآلوسي 3: 48. [*]

_____